رحمة الله على القاضي الذي حض بالاحسان اذ طاب نجاره . وغدا في عوده لولي الورى
مبني فهو مدى الدهر شعاره . كلا من الافاه بلاوي قربه . حسن اخلاق له تلكا ذخاره
ولذا قال النبي المصطفى . صادق اللهجة من بابن جاره . ان اثقل ما يوضع في
كفة الميزان ما انعم اعتباره . قد حوى علما وفضلا وتقا . وارتدا بالزهد والزهد شارة
فلقد صار الى خالقه . بيقين غير مدروك عباره . مجيبا العام اذ مات .. به
فاتى تاريخ الخلد داره وقولي اذ اثقل ما يوضع في كفة الميزان اشارة الى الحديث
الصحيح اثقل ما يوضع في الميزان حسن الخلق و التاريخ باسقاط الالف من حرف
التعريف في الخلد عملا بان ال التعريف هي اللام فقط كما نقله الحبري رحمه الله
عن جماعة من العلماء النحاة السنة السعون بعد المائة والالف في النصف الاخير
من المحرم وصلت المحاط من بني يام الى ابي عريش بسبب طلاب الشريف لهم للتوجه على
درب بني شعبه فانفصلتهم الى صبيا ثم منها الى وادي ليه ثم الى بيض فشفع اليه
ابنه الشريف احمد بن محمد وطلب منه الاذن في التوسط بالصلح لانهم اخواله فاذن له في الوصول
وان يشرط عليهم ايصال المتكلم بتلك المقاله وصول من يريد وصوله من كبت المصفوا والموحدة
بالاحترام فان امتثلوا والا حصل التوجه عليهم والاقدام فلما وصلهم الشريف احمد اخبرهم
بذلك فلم يرضوا اما هذا الا بل حموا على قتال الشريف وراوا ان الملاقاة بالحرب احق من النفس
ولم يكن حد السيف والسيف قاطع .. اذ لم يكن من شوة السيف مرحل فلما انس
منهم رجع الى والده واخبره عاصدر فانفصل الشريف من بيض وسلك في الطريق العليا
التي تقارب جبلي عكاد وهو الجبل الذي اشار اليه الشيخ الاديب عمارة .. ابو الحسن
علي ابن زيدان في قوله يخاطب نفسه وقد اشرف عليه وهو قريب من وطنه ......
اذا رايت جبلي عكاد . وعكوتين من مكان بادي . فاستشري بالعيش بالرقاد
علما فارب الشريف الدرب لقيه بنو الشعبة بجنود غلا الوهاد فالتحم القتال وكانت
الدائرة على بني شعبه بما عصفت بهم من ريح تلك الاجناد حتى قتل من عساكرهم جمع كبير والبعض
جم غفير فارسل الشريف برؤس مع الاسرى الى ابي عريش ودخل قرية الدرب فانتشر
النهب والسلب واخرب حصونها وكشف مستورها ومكنونها واحرق ما فيها من المساكن
حتى تكدر صفوها الذي كان الحسن واقام هنالك يومين ثم طلبوا منه الامان فبذل لهم
وارتحل عنهم وكان لهذه الوقعة موقع عظيم وسمعت هيبته في جميع اهل الاقاليم لان
الدرب من اعظم المعاقل الحصينة وبنو شعبه اهل نجدة وشوكة غير هينة ومن حينئذ
خضعت للشريف رقاب العباد وتمهدت لعظيم سطوته البلاد فلم ينتم احد عاداه
ولا عصاه الا ان من اهل الغزو والاهل العواد فلم يمكن من حينئذ الا قليلون وقد وقع
في بعض الاشراف من حاف انتهى الى السلام وبعد وصوله الى ابي عريش توجه بذلك

من بني يام

فيه السنة السعون بعد المائة والالف
فيه وقعة الشريف احمد بن محمد على بني شعبه
فيه ذكر عمارة الاديب

من بني يام الى بني الحارث فاستولى على بلادهم وقتل كثيرا منهم واسر
ثم عاد الى ابي عريش وبعد استقراره من الكثر الحطه وحد فضى اربعه صدره وطلع
في سماء الفخار طالع سعده ثم بعد مده اطلق الاسارى من عسكر بني شعبه بعد ان
وعيره وفيها وقع من بني مروان نقد في بعض الطرقات واخذ واد راهم ومواشي
على بعض رعية الشريف المسافرين وكانت اموال مستكثره فخرج عليهم بخطه واوه
وطلب صلاحا من بني شعبه وعسكر الاستعانة بهم في الظاهر فوافقوه لغرابة العدول
فقبض على جماعة من مشائخهم منهم الشيخ عيسى ابن زيد وغيره ثم ارسلهم الى عقاله
ابي عريش و نسب ذالك انه وقع منهم بعض تشويش بعد انفصال الشريف من الدرب
وهموا باللحاق بعده حتى اغار الشريف من صبيا اليهم فلم يصح منهم شي وبعد القبض
على المذكورين توجه على بني مروان فوجدهم اضعافا مضاعفة على ما اخذوه من تلك
الاحوال في ذالك الاوان الا انه جهلها احد علينا . فتحها فوق جهل الجاهلينا .
ثم رجع الى ابي عريش ومكث الشيخ عيسى من معه في الحبس وبيان تلك سنين
حتى حصل صلاح الدرب في المرة الاخرى ثم اطلقهم من الاسر وفيها في ذي الحجة الحرام
ثاني عيد الاضحى كانت وفاة الصنو الصالح التقي علي بن حسن ابي علي البهكلي رحمه الله
بوطنه هجرة ضمد كان رحمه الله تعالى من فضلاء الرجال من تفاح اكلا واحسانا على البائسا
والضعفا على كل حال معدود امن اهل سلامة الصدر من انفتاح الوجه بالسرور بشا بشا
في وجوه الاخوان حصافيا للاصدقاء والخلان كريم السجايا كثير الاحسان رحمه الله
واعاد من بركاته وقد قلت من البحر الوافر في تاريخ وفاته ....
الا رحم الاله فتى تولى . الى مولاه محمود المحاسن . تقيا فاضلا برا زكيا .
على تقوى المهيمن غير خائس . فعاش محببا وقضى شهيدا . ففقد في المجالس والمواطن .
فقل شهد الانام له بخير . ومن شهدوا له اشكر امن . بهذا اخبر المختار حقا ..
وتاريخ الوفاة بذا رضاني . محمد بخير الحساب به حكاه . علي في جنان الخلد قاطن
والحساب من لفظة به والحساب قائم مقام لفظ التاريخ وقولي بهذا اخبر المختار اشارة
الى ما ورد في الحديث الصحيح في شان الجنازتين اللتين شهد الناس لاحداهما بالخير
والاخرى بالشر فقال صلى الله عليه وسلم عند ذالك وجبت فقيل له يا رسول الله ما وجبت
فقال الجنة او النار ثم قال انتم شهداء الله في ارضه الى اخره السنة الاحدى
والسبعون في شهر صفر ابتدا ترافع الاسعار واشتد ذالك الى ان الى النواحي
والاقطار وحصل على من بالمخلاف مشقة عظيمة فانكشفت عند ذالك الاستار

فيه رجوع الشريف الى ابي عريش
فيه قبض الشريف على بني مروان
فيه القبض على مشائخ بني شعبه
فيه وفاة صنو المؤلف علي بن حسن
السنة الاحدى والسبعون

Copyright © King Saud University